ليالي القاهرة

الكأس ...

للدكتور ابراهيم ناجي

لا تبكها ذهبت ومات هواها ... في القلب متسع غداً لسواها
أحببتها وطويت صفحتها وكم ... قرأ اللبيب صحيفة وطواها
يا شاطئ الأحزان كم من موجة ... هبها ارتطامة موجة وصداها
تلك الوليدة لم تطل بشراها ... لما تكد تطأ الثرى قدماها
زف الصباح إلى الرمال نداءها ... وسرى النسيم عشية فنعاها
هات اسقني واشرب على سر الأسى
وعلى صبابة مهجة وجواها!
مهلاً نديمي كيف ينسى حبها ... من ينشد السلوى على ذكراها
ما زلت تسقيني لتنسيني الجوى ... حتى نسيت فما ذكرت سواها
كانت لنا كأس وكانت قصة ... هذا الحباب أعادها ورواها
كأسي وشمس هواي، والساقي الذي
عصر الشعاع لمهجتي وسقاها
الآن غشاها الضباب وها أنا ... خلف المدامع والهموم أراها
غال الفناء حبابها وضبابها ... وتبخرت أحلامها ورؤاها!

ابراهيم ناجي

من الشعر الرمزي

في مفرق الطريق

للأستاذ سيد قطب

بين نفسين من النفوس الكثيرة التي تعيش في الانسان الواحد متفرقة في بعض الأحيان. دار هذا الحوار . . . فأما إحداها فتتعلق بماض عزيز لا رجعة له ولا أمل فيه، وأما الأخرى فتنزع إلى العزاء بالتطلع إلى جديد:

أنت أوغلت في الظلام طويلا ... فمتى يا رفيق تبغي القفولا؟
شد ما آدنا التخبط في الليل ... وخفنا ظلامه المدخولا!
ورأينا الأوهام تبدو شخوصا
ورأينا الشخوص تبدو هيولى
وخبرنا فلم نفد باختبار ... وصخرنا مما خبرنا طويلا
يا رفيقي. إذا قدرت فأوب ... إن هذا الظلام يضني العقولا

* * *

أنا أخشى الضياء أبصر فيه ... ذكرياتي تبدلت تبديلا
أنا أخشى النهار يكشف عني ... كل وهم أروده تعليلا
أنا يا صاحبي أشيح بوجهي ... أن أرى عهدنا تردى قتيلا
أنا يا صاحبي أدافع عقلي ... أن يرود اليقين جهماً ثقيلا
الظلام الظلام أروح للقلب ... ولو كان لا يريح العقولا!

* * *

يا رفيقي. الحياة أسمى وأغلى ... أن تقضى كذاك وهماً ضئيلا
يا رفيقي. الحياة أقصر عهداً ... أن تضحى ساعاتها تخييلا
أبن من الطلة الحبيبة واهجر ... كل ما كان في الحياة الأولى
وتطلع إلى جمال جديد ... أفلم تلق في الحياة جميلا؟
عش بما قد وهبته من حياة ... مستثار الإحساس نهماً عجولا

* * *

آه يا صاحبي. أتجهل أني
أفقد الدار[1] إن فقدت الطلولا
ذاك عهد أنفقت فيه رصيدي ... كله لم أبق منه قليلا
أتراني أجدد الدخر والعمر (م) مول والجهد أمسى هزيلا؟
أنا باق هنا فإن شئت دعني ... ورد الكون حافلاً مأهولا
أنا باق هنا أرود طلولي ... لم أعد بعد أستطيب القفولا!

(حلوان) سيد قطب

(١) أل هنا للجنس. والمعنى: أني أفقد جنس الدار كله لو فقدت هذه الطلول. إذ ليست هناك دار لي سواها